

قيمة التسامح

تمهيد

التسامح خاصية إنسانية راقية، وفعل يكشف عن طبيعة الإنسان المتمدنة التي تسمح له بالتعايش كفرد أو كمجموعة منسجمة مع أفراد وجماعات مختلفة عنه في عاداتها ومعتقداتها واختياراتها السياسية والاجتماعية والثقافية، على أساس قبول الآخر والاعتراف بوجوده واحترام حرية التعبير وحق الاختلاف والخصوصية، ومد جسور التواصل والتفاعل الإيجابي في مختلف مناحي الحياة، بعيدا عن الإقصاء والعنف والاحتقار وانتهاك الحقوق وفرض الأمر الواقع وتكريس الهيمنة والتمييز والتعصب والتطرف والاضطهاد والعنصرية.

لقد أصبحت قيمة التسامح في ظل الثورة المعلوماتية خيارا فارضا نفسه لتلافي الانزلاق نحو العنف والهمجية والدمار، وتقتضي تثبيت آليات الحوار والتفاهم والتعايش بناء على القيم الكونية المشتركة بين الشعوب والمصالح المتبادلة، وتفعيل حوار الحضارات والأديان، ونشر مبادئ التساكن والتعارف والتعاون.

-لا تستدعي قيمة التسامح شروطا أساسية أهمها:

- ✚ أن يكون الإنسان مستمعا جيدا إلى الآخر، محترما له، متعلما منه.
- ✚ أن يتحلى بالموضوعية وقبول النقد والاعتراف بالخطأ ومراجعة الذات.
- ✚ أن يتجنب الكبر والعنف والإقصاء، ويتسم بالنضج والحكمة والتواضع والهدوء والقدرة على التنازل والتفاوض واحتواء الموقف لتعزيز التفاهم والتسامح والصداقة.
- ✚ أن يعتبر الحوار مسلكا وحيدا لحسم الخلافات.
- ✚ أن يؤمن بدور الحرية في تأمين فهم أمثل للحقوق والواجبات.
- ✚ أن يستهدف البحث عن الحقيقة وإقرار العدالة ونشْدان السمو .

قيمة التسامح قيمة مركزية في كل الأديان السماوية، وتحتل الصدارة في منظومة القيم الإسلامية الداعية إلى المساواة والأخوة والتراحم والتعاون. وهي أيضا قيمة أساسية حاضرة بقوة في كل فعل تربوي أو سياسي أو حقوقي أو جماعي أو علاقات دولية في العالم المعاصر.